

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

93 / 4 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين تقدم معنا ان التوحيد قسمان توحيد معرفة واثباتات وتوحيد قصد وطلب - 00:00:06

وان توحيد المعرفة والاثباتات يتضمن اثبات وجود الرب واثبات ربوبيته واثبات اسمائه وصفاته اذ هو التوحيد العلمي. اذ هو التوحيد الخبري فلاجل ذا قال الناظم رحمة الله اثبات ذات الرب جل وعلا - 00:00:25

اسمائه الحسنى صفاته العلى هذا من من باب بدل الاجتماع اي ان المطلوب توحيد المعرفة والاثباتات اثبات في الذات واثبات الاسماء والصفات فلا ريب ان ربنا سبحانه وتعالى له ذات حقيقة - 00:00:46

وليس مجرد فكرة ذهنية ولما كان له وجود حقيقي قامت به الاسماء والصفات وهذا هو مفرق الطريق بيننا وبين المعطلة. اذ المعطلة اعني بهم المعطلة المحضة من الجهمية ومن كان على شاكلتهم - 00:01:08

ينفون عن الله الاسماء والصفات ومن نفي عن الله الاسماء والصفات فالواقع انه منكر لوجود الله لانه ما من موجود الا ولا بد ان يكون له وصف لو لم يكن الا وصف الوجود - 00:01:32

فلهذا كان الایمان بوجوده سبحانه مستلزم للايمان باسمائه وصفاته يجب علينا ان نؤمن بربنا سبحانه وتعالى اه له الاسماء الحسنى وقد ذكر الله تعالى ذلك في عدة مواضع من كتابه. منها قول الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذرروا الذين - 00:01:48

في اسمائه وقال سبحانه في سورة طه الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وقال في اخر سورة الحشر له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم - 00:02:15

الله تعالى له الاسماء الحسنى والاسماء جمع اسم والاسم مأخوذ من احد اشتقاقين اما من السمو واما من السمة الاسم اما من السمو وهو العلو كأن اسم آآ اسم الشيء بمثابة العنوان وآآ اللافتة التي تكون فوقه تنبئ عنه - 00:02:34

واما من السمة التي بمعنى العلامة ولا تعارض بين المعنيين في اه في الاشتراك. فالاسم اما ان يكون من السمو واما ان يكون من اه السمة التي هي العلامة فلا ريب ان ربنا سبحانه وتعالى اسماء - 00:03:03

الاسماء جمع اسم ثم ان هذه الاسماء موصوفة بانها حسنى وحسنا على وزن فعل على وزني فعلة وهي صيغة مبالغة اي بلغت في الحسن غايتها وهذه الاية والله الاسماء الحسنى تدلنا على ان اسماء الله قديمة ازلية - 00:03:24

وانه لم يصطنعها البشر كما ادعت الجهمية فان الجهمية عليهم لعائلا الله زعموا بان الله تعالى ليس له اسم ولا صفة. وان الذين صنعوا له الاسماء هم الناس ولاجل ذا - 00:03:51

اسس او استهل الامام الدارمي عثمان ابن سعيد الدارمي كتابه المشهور رد عثمان ابن سعيد على الكافر العنيد فيما افتراه على الله في التوحيد في رده على بشر المرسيي بان عقد اول فصل في كتابه في نقض - 00:04:12

هذه الشبهة دعوة الجهمية بان الله تعالى لم يكن له اسم حتى سماء الناس بهذه الاسماء وخلعوها عليه. فبين بان اسماء الله تعالى قديمة. وانها ليست مخلوقة كما كانوا كما يزعمون - 00:04:29

اذا الله تعالى له الاسماء الحسنى وله الصفات العلى والصفة هي التي تقوم بالموصوف. يعني كما يقوم العرض بالشيء الله تعالى له صفات حقيقية قائمة به. والدليل على ذلك ان الله تعالى كما ذكر اسماء في كتابه ذكر او صافا - [00:04:46](#)

الذى قال عن نفسه هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدس السلام المؤمن المهيمن الى اخره هو الذى قال سبحانه وربك الغنى الرحمة من كان يريد العزة فللله العزة - [00:05:10](#)

فان القوة لله جمیعا. العزة والقوة والرحمة ماذا نسمیها او صافه فقد اثبته الله لنفسه في كتابه كما اثبت لنفسه افعلا وجاء ربک اثب
مجیئا يريد الله بكم الیسر اثبته اراده فمن يشاء الله يضلله اثبته مشیته - [00:05:28](#)

هل ينظرون الا ان يأتيهم الله اثبته اتیانا وعلى هذا القسم اذا لربنا الاسماء الحسنى وله الصفات العلى ثبتتها جمیعا فهذا متعلق
بتوحید المعرفة والاثبات لكن كيف يكون توحیدا قد علمنا ان توحید الربوبية هو ان نوحد الله بافعاله - [00:05:52](#)

فتقول هو الخالق لا خالق سواه. هو المالك لا مالك سواه هو المدبر لا مدبر سواه. فكيف يكون توحيد الله باسمائه وصفاته يكون
باتباتها له سبحانه على وجه لا يماثله فيها احد - [00:06:18](#)

معنى توحيد الاسماء والصفات ان ثبت لله ما اثبته او اثبته له نبيه صلی الله عليه وسلم في سنته على وجه لا يماثله
ولا يشاركه فيها احد - [00:06:37](#)

وبذلك يقع التوحيد فان قال قائل كيف وقد سمي الله نفسه سميوا وبصيرا وسمى المخلوق سميوا وبصيرا فقد قال الله تعالى سبحانه
الذى اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركتنا حوله لنريه من اياتنا - [00:06:52](#)

انه هو السميع البصير على من يرجع الضمير على الله تعالى. فالله هو السميع البصير. وهو الذى قال سبحانه انا خلقنا الانسان من
نطفة امشاج نبتليه فجعلناه بصيرا فحينئذ يقوم هذا الاشكال ويقول قائل - [00:07:16](#)

كيف يكون توحيد وانتم تقولون الله سميع والعبد سميع. الله بصير والعبد بصير الله عظيم وقد قال ولها عرش عظيم اللهم لك وقد
قال الله وقال الملك. الله عزيز وقد قال الله تعالى وقالت امرأة العزيز - [00:07:37](#)

الى غير ذلك من الامثلة وبشروعه بغلام عليم. او في الاية الاخرى حليم. والله عليم. والله حليم كيف نقول الله رؤوف الله رحيم والله
تعالى قد قال عن نبيه صلی الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم - [00:07:56](#)

الجواب عن ذلك ان يقال ان الاشتراك في الاسماء لا يلزم منه الاشتراك في المسميات والحقائق الاشتراك في في الاسم لا يلزم منه
الاشتراك في المسمى فما اکثر الاشياء التي بين المخلوقات اسماؤها مشتركة وحقائقها متفاوتة - [00:08:13](#)

اضرب لكم مثلا هذه واكرة الباب ماذا نسمیها يد وليس يد كيد فاذا كان هذا التفاوت بين المخلوقات فما بين الخالق والمخلوق من
باب اولى هذا وجه ونقول عن واجهة البيت وجه البيت. وعن واجهة السيارة وجه السيارة. وليس وجه كوجه - [00:08:34](#)

بل السمع سمع الادمي ليس كسمع اه اه اکرمكم الله مثلا الكلب بصر الادمي ليس كبصر الصقر مع ان الجميع يشمله لفؤ السمع
ولفق البصر لكن ليس سمعك سمع ولا بصر بصر - [00:09:00](#)

اي ان الاتفاق في الاسماء لا يلزم منه الاتفاق في المسميات والحقائق. فاذا كان هذا التفاوت موجودا بين المخلوقات فما بين الخالق
والمخلوق من باب اولى. فيما العجب وسر ذلك ان هناك اشتراك في اصل المعنى - [00:09:24](#)

وهو الذي يسمیه شيخ الاسلام ابن تیمیة القدر المشترک هناك قدر مشترک في الذهان لا في الاعياد اي بمعنى ان الذهان يقوم فيها
معنى مشترک قضية معينة فمثلا السمع السمع في الذهان يعني ادراك الاصوات - [00:09:45](#)

والبصر في الذهان يعني ادراك المرئيات لكن حينما تضییف السمع الى شيء يتخصص. فاذا قلت سمع المخلوق تخصص. واذا قلت
سمع الخالق تخصص بما يضاف اليه تأمل في قول عائشة رضي الله عنها - [00:10:10](#)

الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد جاءت المجادلة تجادل رسول الله صلی الله عليه وسلم واني لفي جانب الدار يخفى علي
بعض کلامها وقد سمعها الله من فوق سبعة - [00:10:30](#)

فاثبته سمعا لنفسها يليق بحالها واثبته لله سمعا هو المثل الاعلى فقال الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي

الله. والله يسمع تحاوركم. ان الله سميع بصير - 00:10:47

هل بعد هذا التحقيق من تحقيق؟ سمع ويسمع سماع يدل على اثبات سمع حقيقي توحيد الاسماء والصفات هو ان نثبت لله تعالى ما اثبت لنفسه من صفات الكمال، ونعيوت الحالاً على وجه - 06:11:00

لا يماثله فيه احد. فبذلك يقع التوحيد ليس التوحيد كما توهם المغفلة نفي الاسماء او نفي الصفات او نفيهما معا او اثبات بعضها بعضها فان هذا كله من الباطل ، يا الواحـد علـيـنا اـنـ نـعـمـاـ ، بـماـ دـاـ ، عـلـيـهـ قـهـاـ ، اللـهـ تـعـالـىـ . - 24:11:00

وهو السميع البصير هذه بعض اية يا اخوان هذه ختام اية. ومع ذلك هي دستور يا اهل الاسلام دستور لاهل السنة في منهجهم في النف، والاثباتات فقوله ليس كمثله شيء داعل اها، التمثيل - 00:11:50

وقوله وهو السميع البصير رد على اهل التعطيل فكأن ربنا سبحانه وبحمده يأمرنا ان نثبت له ما اثبت لنفسه على وجه لا يماثل المخلوقين يتبين الان معنى التوحيد الذي نطلبه في الاسماء والصفات ان التوحيد لا يعني نفي وانكار وجحد ما سمي -
الله به نفسه او وصف به نفسه بل ولا يعني ايضا ان ثبتها على الوجه المعهود لنا في الازهان على الوجه المعهود لنا في الاعيان
والمخلوقات كلا بل نثبت اثباتا بلا تمثيل وننزع الله تعالى تنزيتها بلا تعطيل -

الله ونفيه صورة متخيلة من جنس ما هو معهود له في - 00:12:52

الموجودات والاعياد فهو في الحقيقة يتوجه إلى صورة مخلوقة فهو يعبد صنم والمعطل يعبد عدم لم؟ لانه نفى عن الله عز وجل ما جميع الاسماء والصفات وإذا عطل الله تعالى عن جميع اسمائه وصفاته فكأنما هو يقول بالعدا - 00:13:15

الله شبيه لا يقوم به صفة لا وجود له. مجرد فكرة ذهنية فمذهب الجهمية الذين هم اصل التعطيل قائم على ان الله تعالى هو الوجود المطلق يشرط الاطلاق، الوجود المطلقة، بشرط الاطلاق. ولا يمكن ان يكون هناك وجود مطلق - 00:13:38

غير مقيد بصفة الا ان يكون فكره في الذهن واذا كان الفكرة في الذهن فمعنى ذلك انه لا وجود له في الخارج وقد قال بعضهم آآ يبين اراد ان يبين بطلان مذهب الجهمية القائم على نفي الاسماء والصفات قال والله ما مثلكم الا كمثل دجل قال في - 00:14:00

في بيتنا نخلة فقيل له الهجذع؟ قال لا قيل الله جذور؟ قال لا قيل انها سعف قال لا. قيل اتحمل التمر قال لا. قال فما في بيتكم يعني اذا نفت عن النخلة حمّع مقوّماتها وصفاتها وعناصرها فانت الا: تتخا، نخلة في بيتكم ولا وجود - 00:14:22

لها في الواقع فهذا حال هؤلاء الجهمية الذين نفوا عن الله اسمائه وصفاته قال وانه الرب الجليل الاكبر الخالق الباري المصور. هذا شروع من المصنف فـ ذكر بعض اسماء الله الحسنة - 51:14:00

وDallas افالله فالرب اه مأخوذه من رب يرب ربا وهو من التربيه ايضا وهو التنشهة شيئا فشيئا فالرب انما سمي بهذا الاسم لانه يرب ابي عباده
بنعمه وبغواه هم شيئا فشيئا . ففهه معنـ . التـريـه والتـقـ . - 00:15:10

والتنشئة وبينا بان الريوبية تقوم على ثلاثة عناصر وهي الخلق والملك والتدبير وربما قال قائل كيف تدعون اثبات التوحيد في هذه الاشياء الخلة والملك والتدبر مع ان الدلائلا دلت على 31:15:00

اشتراك كيف قال انت تقولون الخالق لا خالق سواه . والله تعالى يقول فتبارك الله احسن الخالقين اثبت خالقين الجواب عن ذلك ان
دقاً ان افظ الخاتمة طاعة يا احمد سعيم الله - 00:15:50

اما على معنى الایجاد من العدم واما بمعنى التشكيل والتصوير اما النوع الاول فهو المقصود. فلا يمكن ان ينشئ شيئاً من العدم الا الله
وحده انما قهانا الشيء اذا ارادناه ان نقاها انه كان في كمن - 00:16:08

واما الخلق بمعنى التشكيل والتصوير فهذا تتسع العبارة لاطلاقه على من يقوم بالنحت. والتشكيل والتخطيط وغير ذلك فيسمى ذلك خالقا كما انه طالما من ناحية ان يعمد لا حز ع ش حرة في قاعده مثلاً ثم يفتحه هذه المنفذ - 00:16:29

والله قد ارش ت المالك اخوه فقلوا له ما ملكت لامانكم ما شئتم الله اعلم بعمره - 00:16:55

فلا بويه لكل واحد منها السادس او لكم نصف ما ترك ازواجكم. وقال في الصدقات انما الصدقات للفقراء. هذه لام التملوك فيقال ان
هذا الملك المضاف الى الادمي ملك نببي ملك محدود ملك مؤقت - 00:17:17

اما الملك المطلق فهو لله تعالى فملكى وملك للاشياء مؤقت محدود فقد املك شيئاً معيناً من من ملك الله تعالى وهذا الملك يستمر
لفتره معينة ثم ينتقل الى من بعدي - 00:17:41

ولا يمكن من التصرف في ملكي هذا تصرفاً مطلقاً فلو هم انسان مثلاً ان يأتي بنقوده وقال هذه نقود كسبتها بكد يميني وعرق جبني
وانا حر فيها. ساضعها ماذا نصنع؟ نمكنه من ذلك او نضرب على يده؟ نقول انت سفيه ونضرب على يده ونمنعه من التصرف ونقول
هو محجور عليه - 00:18:04

فهذا ملك الادمي مؤقت محدود. آليس شاملاً ولا عاماً اما ملك الله تعالى فهو عام شامل مطلق آآابدي ازلي انا نحن نرث الارض ومن
عليها واليابن يرجعون المقام الثالث وهو مقام التدبير - 00:18:31

لو قال قائل كيف تقولون لا مدبر الا الله ها هو الله تعالى قد اثبت لنا تدبيراً وفعلاً فقال لمن شاء منكم ان يستقيم. فاثبت لنا مشيئة
واثبت لنا استقامة. وقال فاما من اعطى واتقى وصدق. وقال واما من بخل واستغنى وكذب. وقال نسائكم حرث لكم فاتوا حرتكم -
00:18:52

شتئتم فانا نقول ان هذا هذه المشيئة وهذه التدبير حقيقة لكنها محكومة بتدبير الله فلو لم يأذن الله به ما تم لهذا قال وما تشاوون الا
ان يشاء الله رب العالمين. ولو شاء الله ما اقتل الذين من بعدهم. فالامر منوط - 00:19:16

بمشيئة الله. فتبين بذلك ربوبية الله في خلقه وملكه وتدبيره وجميع افعاله بما من شبهة الا ولها بحمد الله جواب وانه الرب الجليل
الجليل اي ذو الجلاله وهي العظمة والكبراء ونحو هذه المعاني. الاكبر - 00:19:43

الاكبر لا شك ان من اسماء الله الحسني الكبيرة والله تعالى كبير سبحانه وتعالى في ذاته واسمائه وصفاته قل اي شيء اكبر شهادة قل
الله فهذه من الاسماء الحسني الخالق الباري. الخالق قد تقدم معنى وان معنى الخلق وانه الانشاء من العدم. وانه ايضاً معنى -
00:20:08

والتصوير كما قال سبحانه هو الذي يصوركم في الارحام وسيأتي اه ذكر المصور اه البارح اه الباري هو الذي ينشئ على غير مثال
سابق فرأى الشيء اي اه ابتدعه على غير مثال سابق - 00:20:36

والله تعالى يبراً الشيء. يبراً النسمة سينشأها على غير نسق سابق يحتذى والمصور هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. وكل اسم
من هذه الاسماء آآلو سرح الانسان فيه النظر اعني في معانيه واثاره في في المخلوقات لوجد ساحا في ساح - 00:20:59
ومراتعاً لايمان ومراغماً كثيراً واسعى. وهذا من اعظم ابواب الدين ان يجد الانسان آآالتنعم بتملي معاني اسماء الله الحسني فاذا
تبصر الانسان في دلالات اسماء الله الحسني فانه سيجد فيها اه مما يغذى ايمانه وقلبه ما لا وصف له - 00:21:29

فنحن لا نتفكر في ذات الله لانه لا سبيل لنا لادرaka كنهيهما. وانما نتفكر في معاني اسماء الله واثاره في خلقه دار البرايا منشئ
الخلق مبدعهم بلا مثال سابق. هذا البيت كالتفسير لما سبق - 00:21:53

الله تعالى هو الذي آآبراً الخليقة وانشأها على غير مثال سابق لم يشركه في ذلك احد مبدعهم مبدعهم بلا مثال سابقين فالله تعالى له
الربوبية المطلقة تأملوا قول الله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله. لا يملكون مثقال ذرة في السماء - 00:22:14

اخواتي ولا في الارض وما له فيهما من شرك وما له منهم من ظهير. ارأيت؟ هذا هو الرب سبحانه المستحق للعبادة. قل ادعوا الذين
زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة. اي لا يملكون استقلالاً ولا ذرة في هذا الكون - 00:22:40

ربما قائل نعم لا يملكون استقلالاً لكن يملكون مشاركة. فقال الله وما لهم فيهما من شرك في السماوات والارض ما لهم فيهما من شرك
ولد فيه ذرة واحدة ما لهم نسبة مشاعة ابداً - 00:22:58

فربما قال حسناً ليس لا يملكون استقلالاً ولا مشاركة. لكنهم بمنزلة الخدم والخدم والاعوان والوزراء الذي لا يستغني عنهم السلطان
والامير والكبير. فقال الله تعالى وما لهم من ظهير - 00:23:13

اي انه غني عنهم لا يحتاج اليهم. لا يستكثرون بهم من قلة ولا يستعزون بهم من ذلة لهذا لم يبقى الا احتمال رابع وهو قوله وهي الشفاعة.
بان يزعموا نعم بانهم كما تقرر لكن لهم وجاهة - [00:23:32](#)

ولهم قدر عند الله ولهمن منزلة يدلون بها على الله لذلك ندعوه قال الله تعالى اثرها قال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له فنفس الله تعالى جميع متعلقات المشركين. حتى الشفاعة لله جميما. قل لله الشفاعة جميما - [00:23:52](#)

فلا احد يشفع عند الله الا باذنه. فالشفاعة انما تطلب باذن الله تعالى ورضاه عن المشفوع له. وسيأتي له مزيد بيان اه اذا هذه بعض الاسماء الحسنى المتعلقة بباب التوحيد والاثبات وللحديث صلة ان شاء الله وصلى الله على نبينا محمد - [00:24:15](#)

وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:24:38](#)